وديع الصافى

كرهـت الحرب وأحببت السـلام ولذلـك لم أنضم لأى من الأحزاب المتناحرة فى بلدى لبنان..

أغنية الاغتراب

obeikandl.com

صوت عملاق تربع على عرش الأغنية اللبنانية لسنوات طويلة حتى يومنا هذا.. فأصبح سفيرا لها فى كل بلدان العالم العربية والأجنبية.

الفنـــان الكبير والمطـــرب اللبنانى وديع الصافـــى.. كان أول من قام بتجميع أجزاء الأغنية اللبنانية وحول أشـــلاءها المتناثرة إلى روح وأضفى عليها أصالة فأصبح لها شـــكل منظم مما أكســـبها شخصية وشكلاً ولونًا فأطلت على الساحة الغنائية بثوب مميز لا ينسى من ذاكرة من يسمعها..

اشترك وديع الصافى مع كبار فنانى لبنان ممن يعشقون بلدهم لبنان فى نشر الأغنية اللبنانية، ليس فقط الشوارع والحقول، وإنما فى دخولها إلى الصالونات فكانت المعجزة..

وتغنـــى الفنان الكبير وديع الصافى بالأغنية اللبنانية الخفيفة باللغة العربية فأكسبها مذاقًا سهل التذوق.

قـــال.. الليل يا ليلى يعاتبنى.. فحفظها الناس كأنها نشـــيد وطنى. ولأن الفنـــان قدوة ومثل يحتذى به.. لـــذا دعا وديع الصافى فى أغانيه إلى عـــودة المواطنين إلى بلادهم، وأطلق على هـــذه النوعية من الأغنيات «أغنيـــات الاغتراب» فهو يرى أن للوطـــن حقًا على أبنائه وعليهم مهما طالت غيبتهم لســـنوات طويلة العودة من سنوات الغربة إلى أرض الوطن مرة أخرى إلى أحضان بلادهم، إلى الهواء الذى تنفسوه، إلى الأرض التى ترعرعوا ونشأوا عليها..

ومـــن هنا.. أصبح الفنان وديع الصافى رســـولًا للســـلام والحب فى كل بلـــدان الدنيا فقد غنى بكل اللغات واللهجـــات.. فغنى باللهجات التونســـية والمغربية والمصرية والســـعودية والخليجية والسورية، وكذلك

باللغات الفرنسية والإنجليزية وأيضا بالألمانية.

فـالله خالـق الجمال فى الكـون وما جمال الصـوت إلا جزء ضئيل من لوحة الجمال التى تشـمل مخلوقات هذا الكون فردد وديع الصافى التسبيح لله فى الموشحات الدينية.

ولكونـه كره الحرب دائما وأحب السـلام غادر وطنـه لبنان عندما نشـبت بها الحرب الأهلية وتنازعتـه الأحزاب كل ينهش بمخالبه فى جسدها فيدميه.. رفض أن يكون تابعا لأى من هذه الأحزاب لأنه أحب وطنه «لبنان».

ويتذكـر الفنـان الكبير وديع الصافى واقعة حدثـت له عام ١٩٦٥م عندما أقام مهرجانًا فى بيروت أسماه مهرجان الوفاء، ولكن حاربه الكل بدءًا من الحكومة والدول.. حتى لجنة المهرجانات بمدينة بعلبك وقفت ضده فيقول إن أعداء النجاح هؤلاء هم من خربوا بلدى لبنان..

ولهـذا كره ألعابهم وخدعهم ولم ينضم إليهم فى حربهم المزعومة من أجـل صالح الوطن.. ولكن لم ينس أبدا تـراب لبنان فى أى لحظة من حياته..

فكانـت أغنية «لبنان قطعة من السـماء» التى شـدا بها بدار الأوبرا المصريـة عام ١٩٦٢م أمام الرئيس الراحـل جمال عبد الناصر أثناء قيام الوحدة بين مصر وسوريا وكان الغناء ببلد آخر فى أى مناسبة شيئا غير لائـق وضربا مـن المحال.. ولكن بمجرد أن صعـد الفنان وديع الصافى على مسـرح الأوبرا حتى انطلـق صوته مجلجلا أمـام الرئيس والوزراء وضيوفهم..

لبنـان يا قطعة من السماء.. على الأرض تأتـى مـائلـة
علـى الطـامعـين محـرمـة للخـاشعيـن مـحـلـلة
لبنـان يـا قطعـة من السماء تسـلم علـى شفافى الصلاة

وبعـد انتهاء الحفل عندما اقترب الفنان وديـع الصافى من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ليسلم عليه.. فوجئ به يقول له:
لقد كنت جريئًا جدًا يا وديع.

□□□

obeikandl.com